سلسلة ولد وبنت للأطفال

محبة وسلام

مكتبة الأسرة ٢٠٠٢
سلسلة ولد وبنت للأطفال
تأليف : أحمد صبيح

الإشراف : نادية مصطفى
الإشراف الفنى : نجوى شلبى
الإشراف العام : د. سمير سرحان

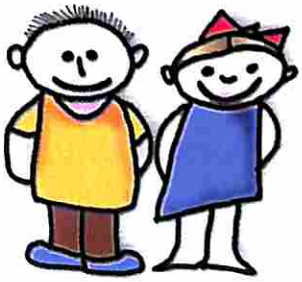

رسوم : نجوى شلبى
جرافيك : سامى بخيت

هـذا الكتـاب

تهدف تلك المجموعة القصصية من سلسلة سلوكيات للأطفال إلى غرس روح المحبـة والسـلام بين جـمـيـع بنى الإنسـان والاعـتـمـاد على النفس لأن الأديان السماوية كلها تنادى إلى المحبة والسلام.. وتعويد الأطفال حب العمل مهما كان نوعه وأن ابناء مصر يقومون جميعا بواجبهم نحو وطنهم .

كما تهدف تلك المجموعة القصصية إلى نشر المحبة والسلام حيث يعمل أبناء من رجال الشرطة ليل نهار الكل فى يقظة سواء أكان من المسلمين أو من الأقباط وضباط الشرطة يسهرون من أجل المجتمع ويعملون بجد واجتهاد.

وقد حرصت حكومتنا على محاربة التسول والاستجداء، ومعالجة مشكلة البطالة وقد اهتمت حكومتنا الرشيدة بتلك المشكلة، فأنشأت المصانع والمؤسسات لتشغيل المتعطلين وذوى العاهات وتعليمهم الحرف النافعة التى تغنيهم عن ذل السؤال، لأن العمل مهما كان نوعه يحفظ للإنسان كرامته ويجعله عضوا عاملا فى مجتمعه.

كما تهدف تلك المجموعة إلى التأكيد على الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب المصرى لأنه لا فرق بين مسلم وقبطى وأن أبناء الشعب المصرى قد وقفوا صفا واحدا أمام الاحتلال الصليبى والاستعمار الإنجليزى ووقف الجميع فى ثورة ١٩١٩ وفى حرب أكتوبر، اختلطت الدماء بروح المحبة دفاعًا عن عزة مصر وكرامتها.

بابا ضابط شرطة

بابا ضابط شرطة يحمى الناس من المجرمين واللصوص يسهر الليالى ونحن نائمون ليحمينا من السرقة وليحفظ لنا الأمن لننعم نحن بالأمان..

حتى الأجازات الرسمية مثل يوم الجمعة والأعياد الرسمية يكون بابا فى العمل حتى إذا وعدنا أن يأخذ أجازة لنقضيها فى مكان معين بعيد عن القاهرة لا نقضيها إلى نهايتها وإنما دائمًا يقطعها لظروف العمل.

فوالدى يا أصدقائى طبيعة عمله ذات طبيعة خاصة وبرغم انشغال والدى فى العمل لكنه يحاول دائمًا الجلوس معى ومع أختى وأمى يحدثنا عن عمله والقصص المثيرة والجميلة يحكيها لنا بأسلوب مبسط وشيق. ودائمًا أبى يحذرنا أنا وأختى من عدم الاقتراب من سلاحه.. أقصد مسدسه الموجود فى جيرابه الجلد لأنه جاء مرة من المرات من المسجد من صلاة الجمعة فوجدنى ممسكًا بالمسدس، وأحاول اللعب أنا وابن خالتى والذى يماثلنى فى السن نمثل أنا الضابط وهو

الحرامى وأجرى وراءه وأحاول قتله أو الإمساك به، فنهرنى والدى بل قام بضربى وقال لى: لولا أنى أغلقت زر أمان المسدس لكان أصاب ابن خالتك ومنذ ذلك اليوم وأنا أسمع كلام والدى ولا ألعب فى أى شىء خاص بوالدى ولا والدتى..

وجاءت الأجازة الصيفية وذهبنا مع والدى عدة أيام إلى مرسى مطروح لقضاء وقت ممتع مع الأسرة مستمتعين بالاستحمام فى البحر ، ليستريح والدى من عناء العمل وليجدد نشاطه ليقوى على العمل المكلف به.

وأثناء ذهابنا بالسيارة على الطريق وجدنا حادثة وامرأة واقفة تستنجد بأى سيارة تمر أمامنا فلا تستجيب أى سيارة لهذه السيدة، حتى أتينا أمامها فوقف والدى ونزل من السيارة مسرعًا، واتجه ناحية السيارة المنقلبة على ظهرها وسيدة خارجها، فحكت السيدة ما حدث لها ولأسرتها من انقلاب سيارتهم والزوج فى حالة غيبوبة وهى لم يصبها سوى جروح بسيطة فأستعمل والدى تليفونه المحمول وأستدعى الإسعاف بأقصى سرعة، وجاءت عربة الإسعاف المجهزة وأخذت السيدة وزوجها المصاب إصابة خطيرة، وقام والدى بتأمين السيارة بأن قام بتفتيش السيارة وتحفظ على الأشياء المهمة وأعطاها لرجال شرطة النجدة الذين حضروا لتأمين السيارة من السرقة فنحن فى طريق صحراوى.

أخذنا فى هذا الموضوع يا أصدقائى أكثر من ساعتين، ثم قام والدى بمواصلة السير إلى مرسى مطروح، وأثناء الطريق. قلت لوالدى: ... حضرتك لم تنس أنك ضابط شرطة، ولم تنس عملك الأساسى وهو أن الشرطة فى خدمة الشعب.

فقال والدى: نعم يا أحمد يا بنى أنا ضابط شرطة فى كل وقت وفى أى مكان أذهب إليه، وهذه حالة إنسانية إنقاذ حياة إنسان وسيدة تستنجد وتستغيث بأى إنسان يساعدها ولابد أن أكون أنا أهل لذلك

فقلت لوالدى فعلاً حضرتك بتقدس عملك على أكمل وجه.

وحمدًا لله وصلنا إلى مرسى مطروح، ونزلنا فى أحد الفنادق المطلة على البحر، ودعونا الله أن يبقى والدى معنا ولمدة يومين نستمتع بهما معه قبل أن يقطع أجازته.

ومع هذا يا أصدقائى أتمنى أن أكون مثل أبى ضابط شرطة.

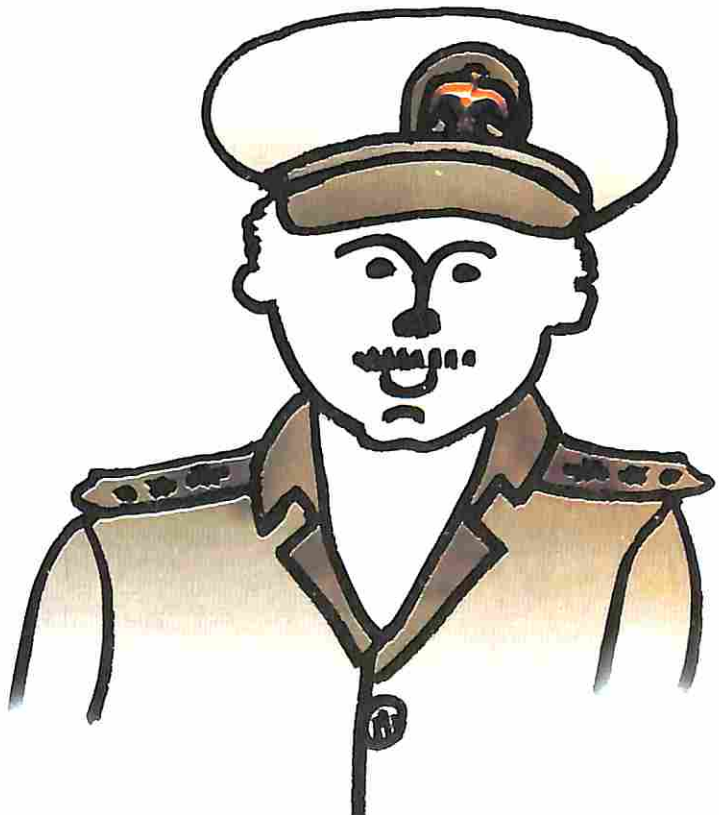

جنى القطن

كنت أنتظر ذهاب والدى يوم الخميس والجمعة إلى العزبة التى نملكها فى محافظة المنوفية، وحينما كنت أذهب معه كنت أستمتع بمشاهدة الخضرة على جانبى الطريق، أحياناً كان والدى لا يأخذنى معه لصغر سنى وعدم تحمل السفر خاصة عندما كان يذهب ويعود فى نفس اليوم.

الآن أنا فى الصف الثالث الإعدادى وأعى ما يدور حولى جيدًا.

فقلت لوالدى: أريد أن أذهب مع حضرتك لمشاهدة الفلاحين وهم يقومون بجنى القطن من الحقول المختلفة: فوافق أبى أن يأخذنا أنا وأختى ووالدتى يوم الخميس المقبل أى قبل افتتاح المدارس بيومين فقط، ففرحت كثيرًا وانتظرت يوم الخميس بترحاب والاستعداد له.

وجاء يوم الخميس وركبنا السيارة أنا وأسرتى، وأثناء السير بالقرب من العزبة شاهدت حقول القطن وصغار الفلاحين منْ هُمْ فى سنى أو يكبروننى أو يصغروننى بقليل هم الفئة الغالبة فى جنى القطن.

قلت لوالدى: إنه منظر جميل يا أبى وأنا أرى هؤلاء الأطفال يقومون بهذا العمل وهم مُصْطَفِّين فى صفوف منتظمة يقودهم صبى أكبر منهم. قال أبى: هذا الصبى الكبير يسمى «الخولى» أى رئيسهم؛ ومهمته مراقبة الأولاد وحثهم بالاهتمام بالتقاط الزهرة البيضاء وتجميعها خارج الحقل فى جوال خيش كبير، ثم تأتى عربة فى آخر النهار تحمله إلى المحلج لفصل البذرة عن الزهرة.

قلت لأبى إن العيب فى هؤلاء الأولاد أنهم يمشون حفاة الأقدام وملابسهم ممزقة.

قال أبى: هؤلاء صبية وأطفال وشباب الفلاحين الفقراء، وهم يعملون فى جنى القطن كل عام فى الأجازة الصيفية ليحصلوا على أى نقود تساعدهم فى مواصلة تعليمهم ومساعدة أهاليهم فى شراء أدوات المدرسة، وتؤجل المدارس لمدة أسبوع كل عام فى المحافظات التى يجمع فيها القطن.

وبرغم هذا يا أحمد هؤلاء الأولاد ربنا حاميهم برغم هذه الظروف.. فأى طعام بسيط يأكلوه كرغيف عيش وقطعة من الجبن وقليل من الجرجير.

طبعًا يا أبى الجرجير مش مغسول وتلقيه مليان أمراض.

قال أبى: طبعًا هذا خطأ كبير من المفروض أن يغسلون الخضار لكنهم لا يفعلون ذلك، ومن أجل هذا تنتشر الأمراض بينهم.

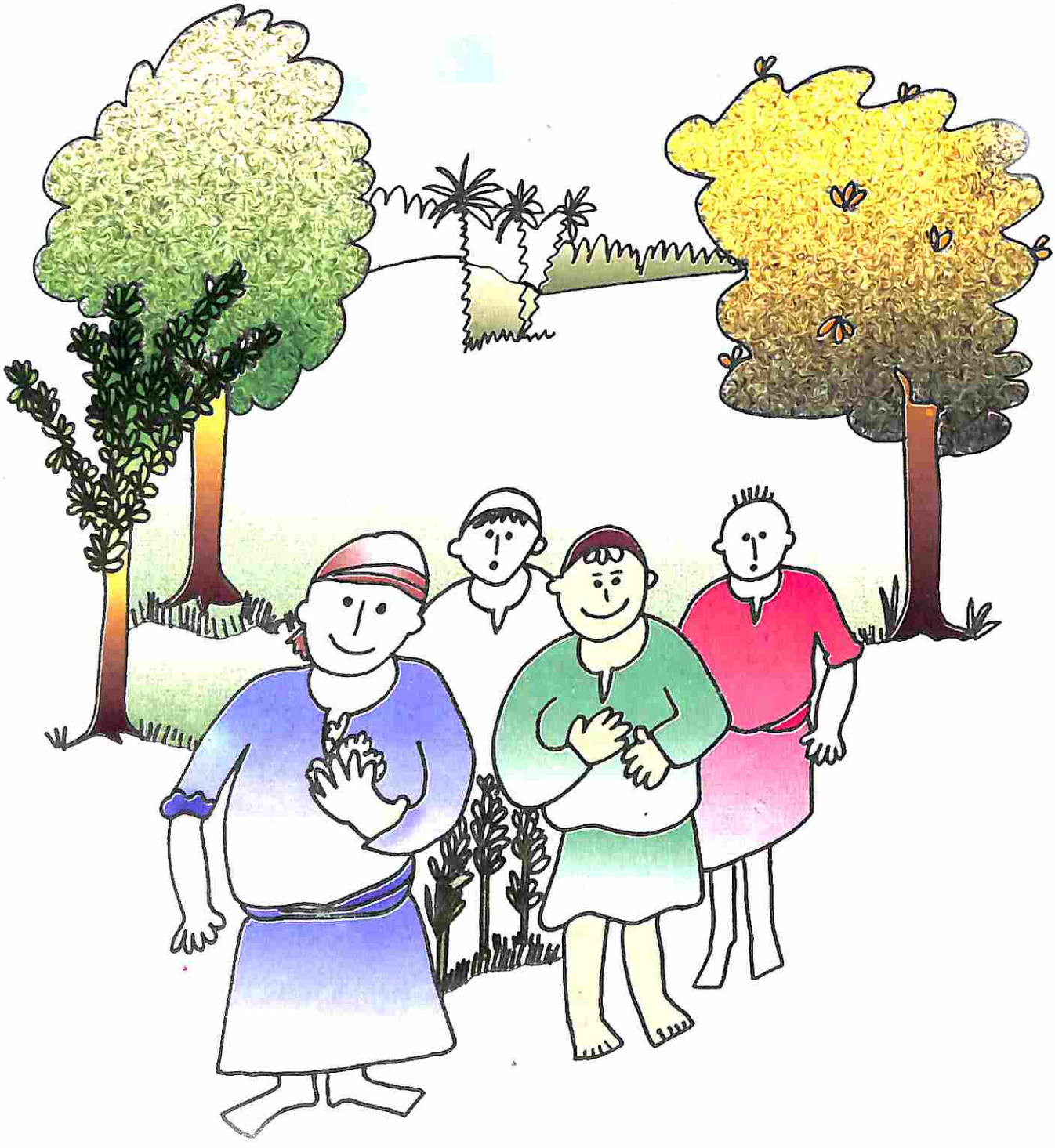

ووصلنا إلى العزبة.. حمدًا لله الأشجار تحيطها من كل جانب والخضرة تكسوها الورود بألوانها المختلفة تكسو مدخل العزبة..

وصلنا إلى الڤيلا ووضعنا حقائبنا ولم أصبر.. أريد أن أذهب إلى حقول القطن لمشاهدة جنيه، ركبت الكريتا مع أبى وهى عبارة عن عربة صغيرة يشدها حصان وأتجهنا إلى حقول القطن منظر رائع وجميل.

قال أبى انظر يا أحمد الفلاحين وأبناؤهم يلبسون أفرول خاص بالعمل وعلى ر ؤسهم برنيته مدوره تحميهم حرارة الشمس ولحمايتهم من الطين وما يحويه من أضرار لهم.

قلت لأبى تقصد حضرتك البلهارسيا المنتشرة فى المصارف.

قال أبى لا يا حبيبى المصارف كلها هنا فى العزبة مطهرة بأحدث الوسائل ولا توجد عندنا هنا أى قواقع التى تعيش فيها البلهارسيا فالمياه هنا نظيفة ولا يوجد أى خوف على الفلاحين ولا على أطفالهم.

وواصلت السير مع أبى فإذا بأبى يتجه ناحية منازل الفلاحين بالعزبة ليطمئن عليهم وعلى أحوالهم وأعطى أهالى بعض المنازل مبلغ معين من النقود. بل فوجئت بالعيادة الصحية التى أنشأها أبى لخدمة الفلاحين وأبنائهم فى الدور العلوى للمسجد وبجوارها شقة كبيرة لإعطاء الدروس الخصوصية لأبناء الفلاحين.

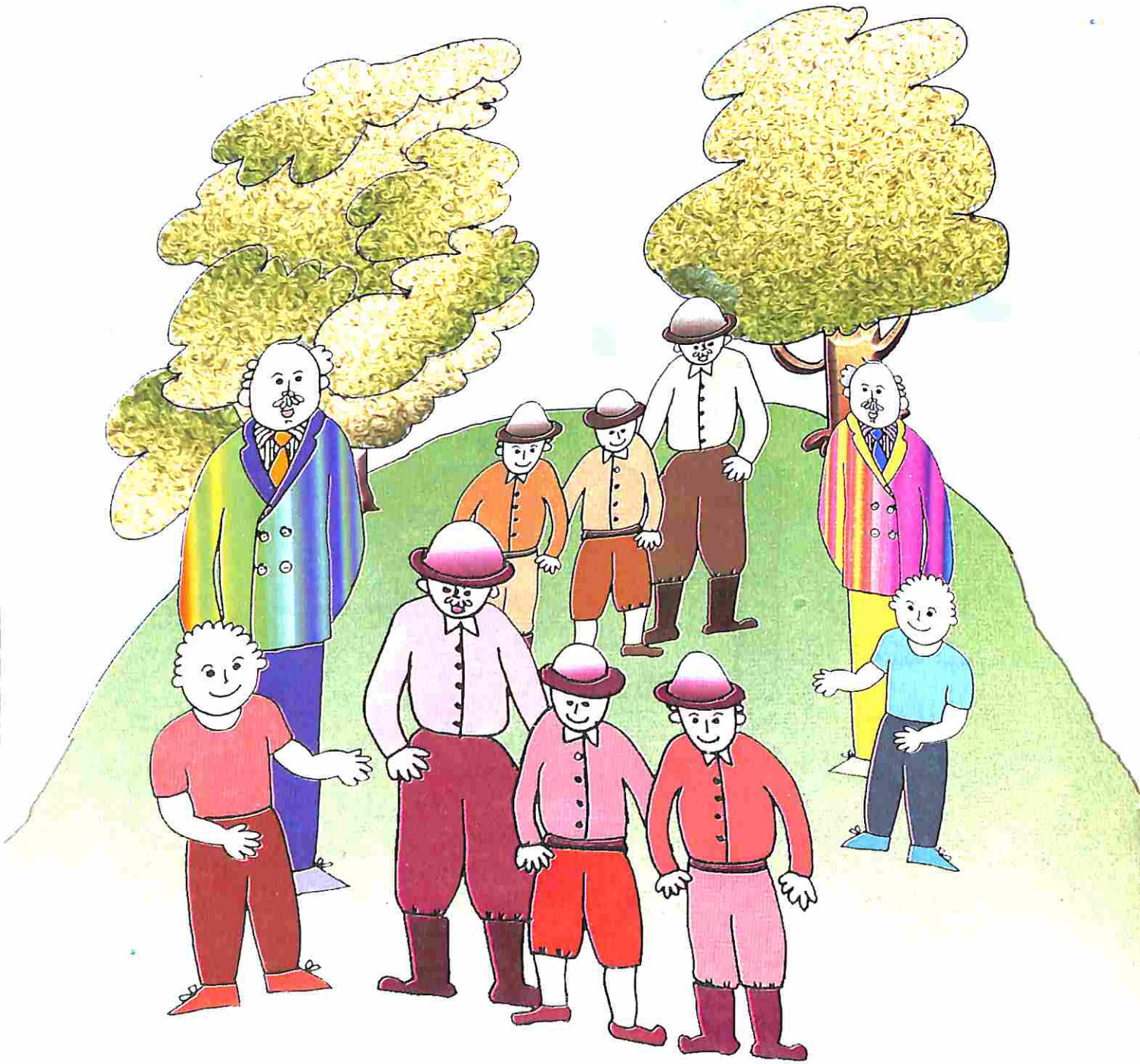

وفى آخر الجولة بالعزبة عدنا إلى الڤيلا مع أبى لنجد أمى أعدت طعام الغذاء وسألتنى أمى عن الجولة مع أبى فى العزبة فقلت لأمى الحمد لله أنبسطت وأنا سعيد جدًا وأشكر بابا على اهتمامه بالفلاحين وأبنائهم جزاه الله كل الخير وحفظ الله عزبة بابا النموذجية.

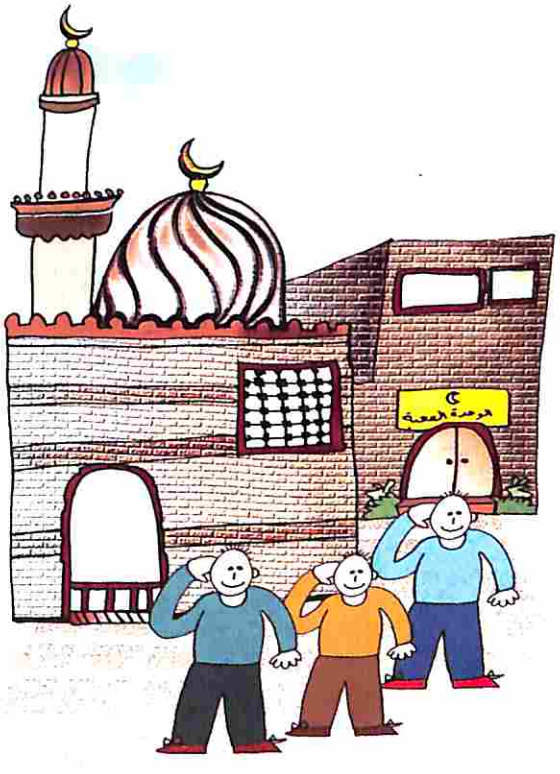

التسول

كنت جالسًا مع أبى وأمى نشاهد ونتابع إحد البرامج الثقافية، وكان موضوع الندوة الفقر سواء فى البلاد المتقدمة أو البلاد النامية.

وتطرق المذيع بالحديث عن الفقراء التقليديين مثل: المتسولين والمتشردين وهم من نشعر نحوهم بالرحمة والعطف، ومنهم المعوقين بدنيًا أو عقليًا.

وبعد أن انتهى البرنامج شغل ذهنى بهذا الموضوع خاصة أننى أعطى يوميًا سيدة عجوز تجلس على ناصية شارعنا فى الصباح عند ذهابى إلى المدرسة مبلغ معين من مصروفى، وعند عودتى من المدرسة أجد امرأة متوسطة العمر تحمل طفل على كتفها أعطيها ما تبقى معى من مصروف وهكذا، وقصصت لأبى وأمى ما يحدث معى يوميًا مع هؤلاء.

فقالت أمى: هذا هو السبب فى عدم ادخارك منذ فترة وأنا أحسبك تنفق مصروفك بشراء أشياء تحبها وأنت فى صحبة أصدقائك خاصة أن مصروفك كبير عن زملائك يا أحمد.

فقلت لهم إننى أفعل ذلك منذ أن حدثتنى يا والدى عن الإنفاق فى أوجه ومساعدة الفقراء والمحتاجين فأنا أنفق فى الخير وأساعد المحتاجين وهذه سيدة عجوز.. وهذه امرأة تحمل طفلاً رضيع.

فقال لى والدى: يا أحمد يا بنى هناك فرق كبير بين التسول والاحتياج، هناك فئة كبيرة وللأسف يا بنى انتشرت فى كل مكان هنا فى مصر وفى الدول العربية بل فى الدول الأوربية أناس يتخذون التسول مهنة يربحون منها النقود بصورة خيالية دون تعب أوعناء، أذكر لك يا أحمد يا بنى حكاية حدثت فى إحدى الأحياء الشعبية.. كان هناك رجل متسول يعطف عليه الجميع، وكان يسكن فى وسط القمامة داخل حجرة جدرانها وسقفها من الصفيح. وفجأة يا أحمد توفي هذا الرجل

ولا أحد يعرف له أهل وبناء على ذلك تبرعا أهل المنطقة بمبالغ نقدية لإتمام إجراءات دفن هذا الرجل ثواب لرجل فقير غلبان... المفاجأة يا أحمد يا بنى أن أهل المنطقة أثناء بحثهم عن أى شىء يدل على أهل لهذا المتوفى عثروا على عدة آلاف من الجنيهات معبأة فى علب صفيح أسفل الحجرة قاموا بتسليم هذه المبالغ للشرطة.

فهاتان السيدتان اللتان تنفق عليهما مصروفك اليومى مثل هذا الرجل يتخذون التسول مهنة لهم.

فقلت لأبى: وماذا عن الفقراء والمحتاجين فعلاً.

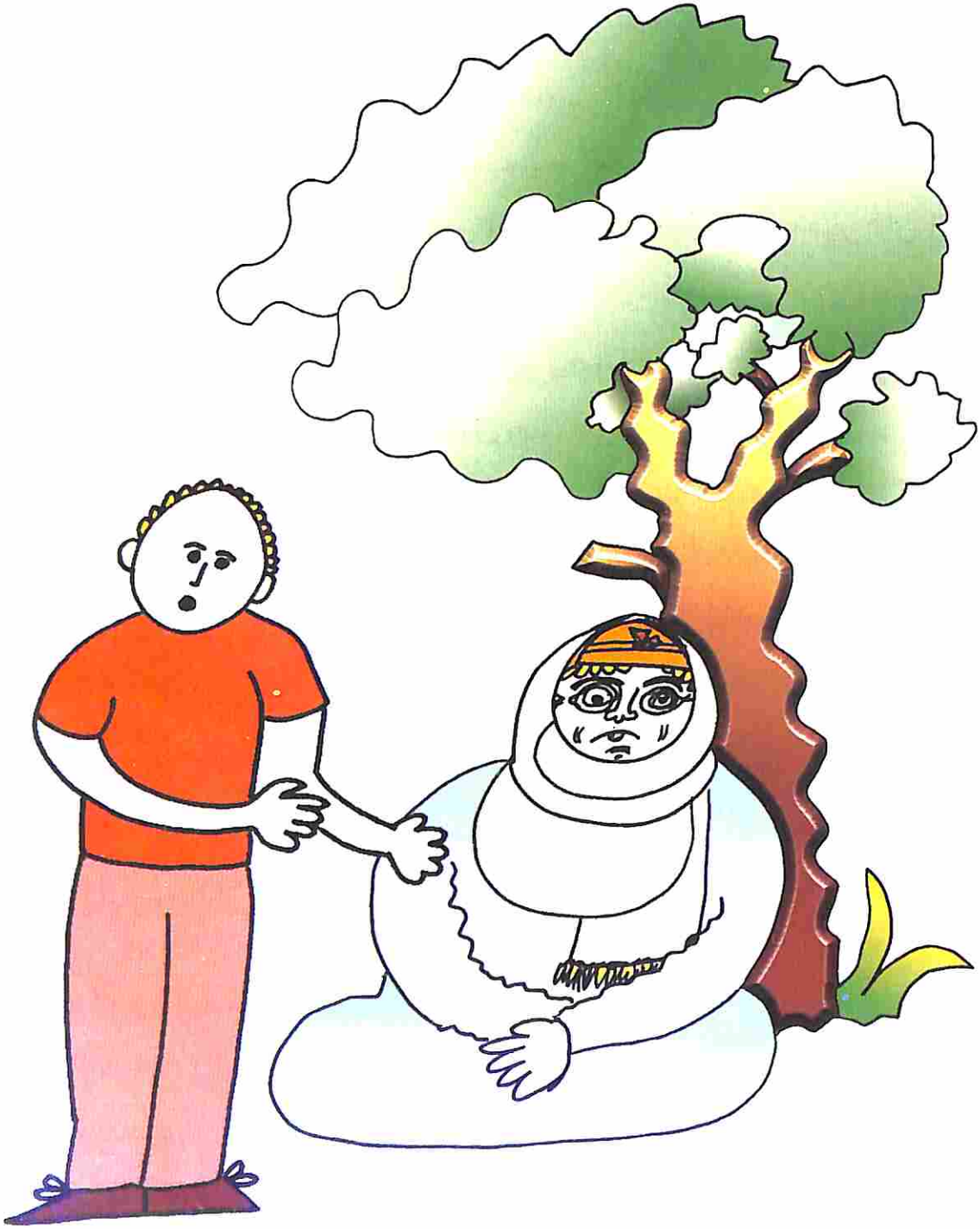

فقال والدى يا أحمد يا بنى: يقول الله عز وجل فى القرآن الكريم فى سورة البقرة

بسم الله ا لرحمن الرحيم «للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربًا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم» صدق الله العظيم.

قال نبحث عنهم وهم كثيرون لكنهم يحمدون الله على ما أعطاهم من نعم كثيرة تفوق نعمة المال والغنى...

وأنت يا أحمد تعرف الكثير منهم وتذهب معى عندهم عندما أذهب إلى منازلهم لأعطيهم من مال الله وبما أنعم الله به علينا من رزق وفير.. فمهمتنا يا بنى أن نبحث عن هؤلاء المحتاجين وما أكثرهم ونساعدهم فى مرضهم وفى معيشتهم وأحزانهم وأفراحهم حتى يعم الخير فى المجتمع ونعيش كلنا فى حب وسلام ولا بغضاء ولا حسد.

قلت لأبى: شكرًا لحضرتك على هذه المعلومات القيمة ومنذ ذلك الوقت يا أصدقائى لا أعطى متسول شىء من مصروفى كما كنت أفعل من قبل.

رغيف العيش

نحن نعيش فى قرية مصرية تتمتع بالمناخ الصحى، جوها نقى، تكسوها الخضرة، ناسها طيبون متعاونون لكن يا أصدقائى خلال السنوات الماضية تغيرت أحوال القرية نسى أهلها العادات المتأصلة والتى يتميز بها سكان القرية ويحسدهم أهل المدينة عليها.. تغير الفلاح نفسه عن زمان معظمهم باع الأرض الزراعية وأزال البيت القديم وأقام عمارة له ولأولاده، واشترى كل الأجهزة الكهربائية خاصة التليفزيون والفيديو.. بل أكثر من ذلك منهم من اقتنى الدش.

واكتسبوا عادة السهر لقرب أذان الفجر لمشاهدة قنوات الدش مما أدى إلى التكاسل والخمول وانتقلت هذه الصفات الغير حميدة على نساء القرية، فبعد أن كانت الفلاحة تعجن وتخبز الخبز الفلاحى الجميل من الذرة والقمح مخلوط عليه القليل من الحلبة ليعطيه نكهة جميلة وقيمة غذائية عالية أصبحت الآن غير قادرة على فعل ذلك.

وأمام ذلك قامت الحكومة بإنشاء عدة أفران خبز فى القرى المجاورة وقريتنا لأعداد وتجهيز رغيف العيش لأهل القرية.

وكنت أنا من أفراد أسرتى المكلف بإحضار العيش يوميًا فأنا أصغرهم سنًا وأستطيع الصبر والوقوف لمدة طويلة فى طابور العيش أمام إحدى الأفران المنتشرة فى البلدة.

وفى إحدى المرات وجدت والد صديقى رجلا كبيرًا فى السن يقف أمامى فى الطابور وظاهر عليه الإعياء فتأثرت فى نفسى وقلت له: تفضل يا عمى وأنا سوف أحضر لك الخبز.

فقال لى: لا يا بنى أنت تتعب فى إحضار الخبز لأسرتك وهذا يكفى فقلت له: اين عادل ابنك يا عمى لماذا لم يأت ليحضر الخبز مكانك.

فقال لى: عادل نائم ولازم أنا الذى أجئ لأحضار العيش باكر وإلا لا نجد رغيف عيش طوال النهار.

وسعدت أن أحضرت لعمى أنا العيش المطلوب وعدنا كل واحد منا إلى منزله.

وعندما قابلنى عادل فى المساء فى النادى قمت بتوبيخه أمام الأصدقاء وقلت له: عيب يا عادل أبوك رجل كبير لا يتحمل الوقوف فى طابور العيش نحن شباب صغار نتحمل المشقة فى سبيل راحة الكبار والقيام على تأدية الخدمات لهم، والواحد منا يا عادل يشعر بالسعادة فى رضاء الوالدين عليه وهذه أشياء بسيطة لا تكلفنا شىء نأخذ منها الثواب الأكبر وهو رضاء الرب علينا.

وتحدث كل صديق من الأصدقاء على الأعمال التى يقوم بها من أجل راحة الأم والأب فمنهم من يذهب إلى السوق أو السوبر ماركت

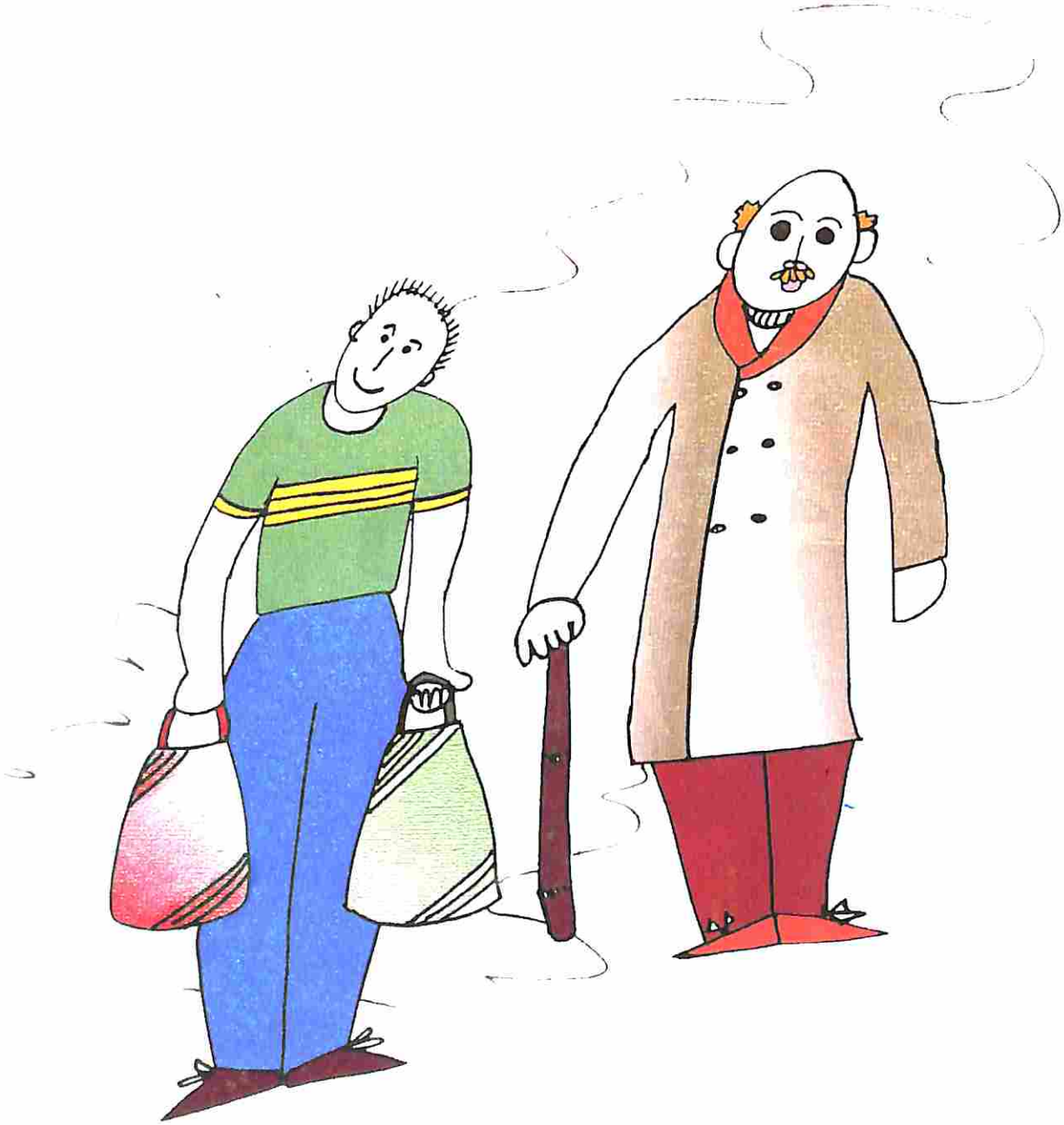

لإحضار كل ما يطلب منه وذلك أثناء الأجازة أو فى أوقات الفراغ دون حرج أو ملل.

بعد هذا الحديث أحس عادل بذنبه ومنذ هذا الوقت وعادل يأتى معنا كل صباح ليقف فى طابور العيش لإحضار العيش لمنزله.

وعندما قابلنى والد عادل شكرنى على زرع وتأصيل سلوك ابنه فى التعاون مع أسرته. فقلت له: لا شكر على واجب لابد أن يفعله كل صديق مع صديقه الذى يحبه ويخاف عليه فى الدنيا والآخرة.

الحرية

لى صديق اسمه حمدى يجيد العزف على العود يقطن فى نفس العمارة نسكن فيها بل شقته بجوار شقتنا.

أعتاد حمدى صديقى أن يعزف على العود يوميًا بعد المذاكرة ولمدة ساعة مما يزعج الجيران.

اشتكى الجيران لأن منهم المريض ومنهم من يريد أن يستريح من عناء العمل اليومى وليستعد لعناء اليوم الثانى ولينعم بنومه.

فعندما نصحت حمدى أن يعزف فى أوقات الصحو بالنهار أو فى مكان لا يزعج أحدًا قال لى: أنا حُرٌ أنا أعزف فى شقتنا ولا دخل لأحد عندى.

فقلت له: يا حمدى أنا سأذكرك بشىء يضايقك هل تذكر عندما ركبنا سيارة ميكروباص وواحد أشعل سيجارة داخل السيارة.. أنت نفسك يا حمدى تشاجرت معه وقلت لى انه سيضرنى بدخان السيجارة.

فقلت له: التدخين فى المواصلات والأماكن العامة ورفع صوت المذياع أو المسجل مثل ما تفعله يا حمدى. فقال لى: كيف بس يا أحمد يا صديقى؟

فقلت له: يا حمدى يا أخى ويا صديقى إن الله وهب الأنسان نعمة العقل ليميز به. بين ما ينفع وما يضر فيتبع أوامر الله ويجتنب نواهيه فلا يؤذى الآخرين بدعوى الحرية.

فالحرية ليست مطلقة وإنما هى مقيدة بحيث لا تخالف منهج الله ولا تضر الآخرين وأن تقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

قال حمدى: هذا كلام إنشاء وأنا مصمم أنها حرية شخصية.. وفى هذه الأثناء يدخل علينا والدى.

والدى: أزيك يا حمدى يا بنى.

حمدى: أهلاً يا عمى.

والدى: قلل من العزف فى نصف الليل يا حمدى. أرحم الناس ربنا يرحمك.

حمدى: «فى خجل» أنا آسف يا عمى، خلاص هبطل عزف خالص.

والدى: لا يا بنى أنا لا أقول تبطل خالص لكن ممكن تاخد أصحابك وتذهبوا إلى إحدى الحدائق أوالنادى واعزفوا وكونوا فرقة موسيقية شىء جميل.

حمدى: فكرة جميلة يا عمى.

والدى: يا أولاد قد يفهم بعض الناس معنى الحرية فهمًا خاطئًا ويرى أن يفعل ما يشاء بدون مراعاة لمصلحة غيره، والرسول عليه الصلاة والسلام يضرب لنا مثلاً يوضح المعنى فمثل الذين ينفذون أوامر الله ويجتنبون نواهيه والذين يخالفون كمثل الذين ركبوا سفينة بعضهم فى أعلاها وبعضهم فى أسلفها.

وكان الذين فى أسفل السفينة إذا أرادوا أن يشربوا مروا على من فوقهم، فيؤذونهم بهذا المرور لهذا فكروا أن يثقبوا فى نصيبهم من السفينة ثقبًا ليأخذوا منه الماء دون أن يمروا على من فوقهم فما موقف الآخرين من أصحاب هذه الفكرة المهلكة؟!

فقلنا: طبعًا لابد أن يمنعوهم بالقوة لأنهم إن تركوهم ليفعلوا ذلك فى المكان المخصص لهم فى السفينة غرقت بهم وهلكوا جميعًا.

فقال والدى: هذا هو مبدأ أخلاقى يؤدى إلى التعايش السلمى بين الفردى والمجتمع وحماية الأشرار من أنفسهم.

فقلت لوالدى: شكرًا لحضرتك على هذه المعلومات القيمة ونشكر ربنا عز وجل على نعمة العقل الذى نميز به بين الخير والشر.

شركة بابا

بابا يا أصدقائى صاحب شركة كبيرة يعمل فيها عدد كبير من العمال والموظفين، وكان يأخذنى معه إلى الشركة وأنا صغير فى كثير من الأحيان... أتذكر وأنا عندى ثلاث سنوات فرحة أبى بى وتعجله أن أكبر لأقف بجواره وأساعده فى إدارة الشركة...

وها أنا الآن قد كبرت يا أصدقائى وعندى الآن خمس عشرة سنة.. فأنا فى بداية المرحلة الثانوية، وقد أديت امتحان الصف الأول الثانوى وبدأت الأجازة الصيفية..

شىء طبيعى يا أصدقائى أن أذهب إلى شركة بابا نعم بالفعل أذهب من الساعة التاسعة صباحًا حتى الساعة الخامسة مساءًا

أصغر موظف بالشركة أكلف ببعض الأعمال من قبل بابا.. ويالللهول إذا لم أنجزها على أكمل وجه.. أنال أشد العقاب من مديرى وصاحب الشركة أقصد بابا، لأن العمل عمل لا مجاملة فيه، ولا يوجد شىء

اسمه بابا، وأن الشركة شركتنا وأنا لازلت صغير وبابا كان قصده أشياء كثيرة أتعلم منها لأكون قيادى ناجح فى المستقبل.

لدرجة يا أصدقائى كان فى إحدى المرات عميل موجودبمكتب بابا «أقصد شخص بيتعامل مع الشركة من فترة طويلة» ونادى على بابا فحضرت إليه مسرعًا، وقلت له: تأمر يا فندم. قال لى: أنا مش مكلفك بعمل معين. قلت: وخلص يا فندم. فقال لى لماذا لم تحضره لأراه.. قلت له حاضر يا فندم فنهرنى بشدة لدرجة أن هذا العميل قال له: رفقًا بهذا الولد ليس بهذه الصورة.

ويكمل هذا الرجل حديثه لوالدى يبدو أن ظروف هذا الولد صعبة حتى انه يعمل فى هذا السن، وكانت المفاجأة لهذا الشخص عندما علم أن هذا الولد هو ابن صاحب الشركة.

فقال له والدى: إننى أعلمه الاعتماد على النفس ولابد أن يكون رجلا قويًا كى يتحمل المسئولية. ستتعجبون يا أصدقائى حينما أقول لكم إن بابا عمره ما قال لى كلمة واحدة تحرجنى أو تغضبنى فى البيت! بل إنه يحبنى حبًا شديدًا ويلبى كل مطالبى المادية ويحيطنى بالعطف والحنان هو وأمى.

فأنا ابنه الوحيد ولى أختين.. ولكن الشغل شغل، والبيت بيت، وكل مكان له قدسيته ومعاملته وهذا أسلوب أبى وأنا سعيد بهذا الأسلوب.

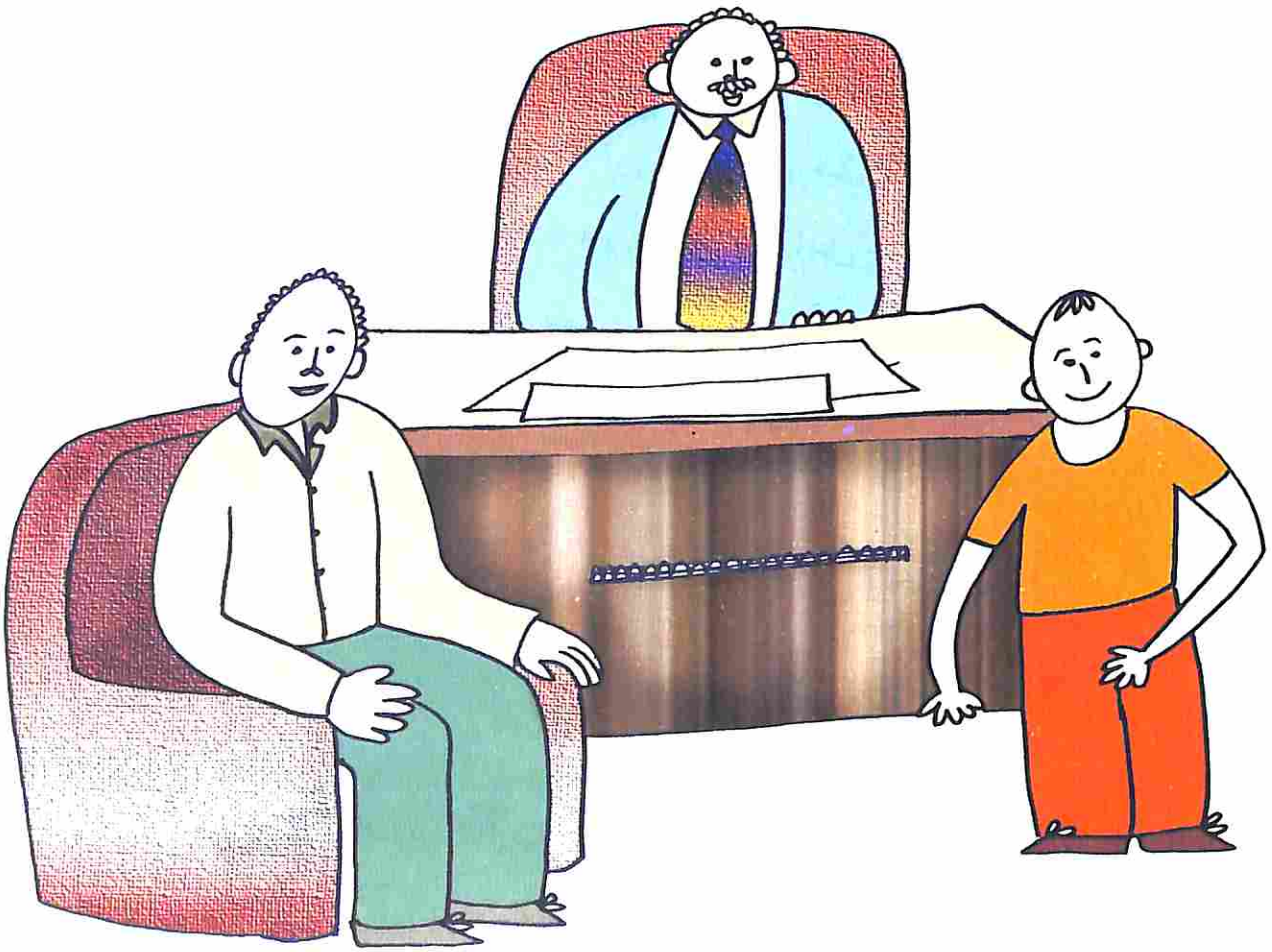

لدرجة يا أصدقائى لى زميل بالمدرسة حدثت لأسرته ظروف قاسية جعلتهم فى ظروف مادية متردية فقلت لأبى عن ظروف هذاالزميل فأشار على أبى أن يأتى ويعمل معنا فى الشركة عمل خفيف ليشعر هذا الزميل أن المبلغ الذى يأخذه مقابل عمله وليست مساعدة.

المهم يا أصدقائى كان بابا يعامل هذا الزميل بمنتهى اللطف والحنان ولا يكلفه بما يزيد عن قدراته على عكس ما يحدث معى.

وأنتم طبعًا تعرفون السبب.. براڤو عليكم. حقيقى كل يوم يمر على فى العمل فى شركة بابا أكتشف أن أبى على حق فى كل ما يفعله معى ليربينى على تحمل المسئولية فيه وأن أتعامل مع الصغير والكبير بسلوك حسن، وأن أتعلم كل شىء وأعرف ما يدور حولى سواء من الناحية النظرية أو الناحية العملية، وسنعرف أن آباءنا على حق فيما يفعلونه معنا.

وما علينا إلا السمع والطاعة والصبر والتحمل وحب العمل.

المحبة والسلام

لى صديق يماثلنى فى العمر زميلى فى الفصل الدراسى ويشاركنى حُسن الجوار فى السكن، يخاف على وأخاف عليه لدرجة أن معظم الأصدقاء يعتقدون أننا أقارب أنا وماجد.

كنا نستذكر دروسنا سويًا يوما عندهم ويوما عندنا، وكان والده الأستاذ چورچ يشرح لنا دروس اللغة الإنجليزية ووالدى كان يشرح لنا دروس اللغة العربية ووالدته تشرح لنا الرياضيات ووالدتى كانت تشرح لنا مادة العلوم تكامل جميل ورائع يا أصدقائى فى تحصيل الدروس ولذلك أنا وماجد دائمًا من الأوائل.

فى أوقات الفراغ والأجازة الصيفية نلعب أنا وماجد سويًا نذهب إلى النادى وإلى الرحلات والمصايف وزيارة الأصدقاء ويكاد ماجد يعرف كل أقاربى وأنا أعرف كل أقاربه.

ومع هذا يا أصدقائى أنا متدين والحمد لله أواظب على الصلاة فى أوقاتها وصلاة الجمعة فى المسجد مع أبى وماجد صديقى يذهب إلى الكنيسة فى صحبة والده يوم الأحد.

وفى حصة التاريخ تحدث الأستاذ محمد عن مصر والمسيحية قائلاً: إن مصر هى أرض الأديان السماوية وشعبها شعب نشأ وتربى على قيم الإيمان والتوحيد منذ العصر الفرعونى ومنذ إخناتون أول الموحدين ومن قبله جاء سيدنا إبراهيم عليه السلام، وبعده جاء أنبياء ورسل عديدون فجاء يعقوب حفيد سيدنا إبراهيم ليصاحب ابنه يوسف وأنتم تعرفون قصة سيدنا يوسف ومن بعده تبنى فرعون مصر أيضًا سيدنا موسى والقصة تعرفونها، وعندما رزقت السيدة مريم البتول بابنها عيسى المسيح عليه السلام، واضطرت السيدة مريم إلى الهرب ومعها ابنها الطفل المسيح من ظلم الرومان ومكائد اليهود وخوفًا على حياتهما.

تركت مريم بيت خالها فى بيت لحم بفلسطين ولم يكن هناك شعب أرحم بها غير شعب مصر وبدأت الديانة المسيحية تنتشر وكان الشعب المصرى هو أكثر الشعوب استجابة للدين الجديد.

إلى أن جاء الدين الإسلامى وجاء عمرو بن العاص وفتح مصر.

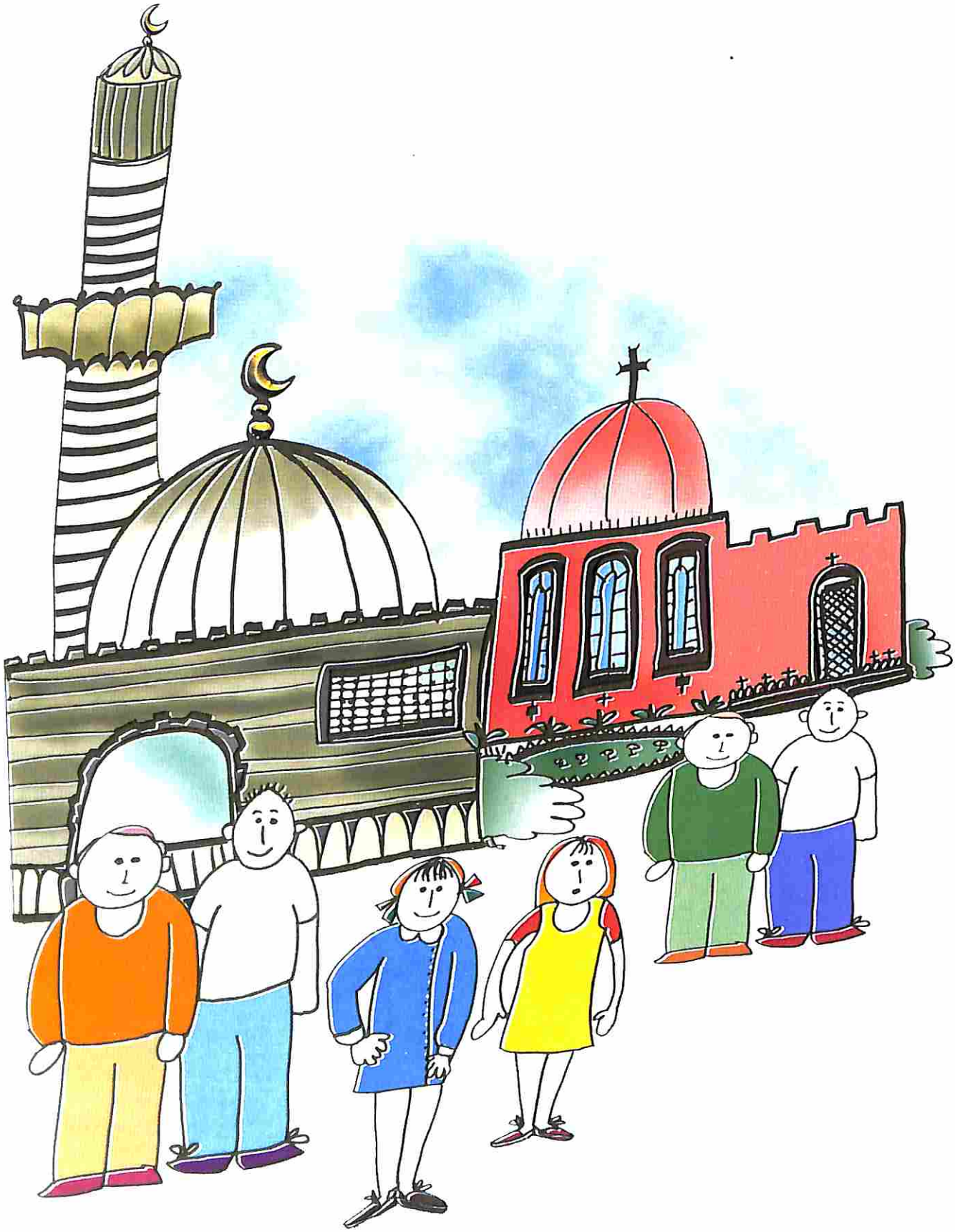

وطمأن الأقباط أن السلام سيعم البلاد وسيرفرف على مصر والمصريين جميعًا من أسلم ومن بقى على مسيحيته وسيكون هو وأهله وعشيرته وأمواله فى أمان واستقرار.

وسمح لهم بإقامة الكنائس وسط الفسطاط الذى أسسها عمرو بن العاص بمساعدة مسيحيون ومسلمون ممن أسلموا حديثًا والتى أصبحت عاصمة البلاد فى هذا الوقت.

والحديث يطول ويطول لكن أحب أن أنهى حديثى بأن الوحدة الوطنية كانت دائما الأساس القوى الثابت الذى لا يضعف ولا يلين أمام ما يقوم به أعداء مصر لافتعال الفتنة أو تغذية أسبابها بهدف تفتيت وحدة الشعب المصرى لكننا والحمد لله أشد قوة وأكثر تماسكا.

وعدت إلى منزلى وهذا الموضوع مستحوذ على ذهنى أريد أن أسمع عنه أكثر وأكثر فقصصت ما حدث لوالدى وطلبت منه أن يكمل الحديث. فقال أبى: يا أحمد يا ابنى مفيش حاجة اسمها مسلم ومسيحى فيه حاجة اسمها مصرى، وكلنا وقود الحروب ضد الاستعمار، مثل ما حدث فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ واستشهاد أعز صديق لى بجوارى فى المعركة وهو مسيحى كل ذلك من أجل مصر، وأنت ترى يا أحمد عمك جورج وأولاده وابنه ماجد أعز حبايبك عايشين إزاى أكثر من الأخوات.

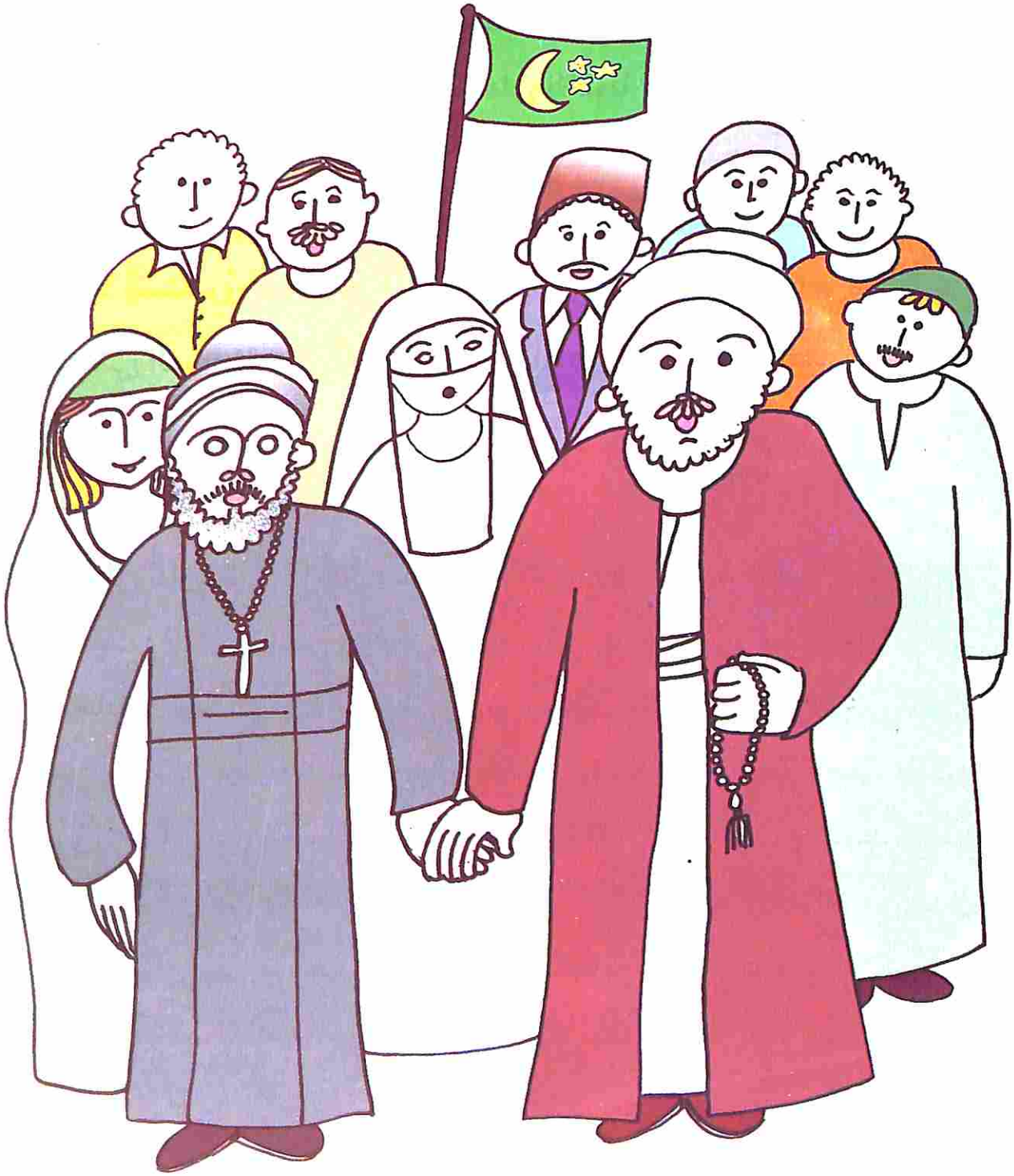

- بابا ضابط شرطة
- جنى القطن
- التسول
- رغيف العيش
- الحرية
- شركة بابا
- المحبة والسلاح

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٦٠٧ / ٢٠٠٣

I. S. B. N 977 - 01 - 8423 - 3